

## بسم الله الرحمن الرحيم

### تقديم

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً، أحمده وأستعينه وأستهديه وأستغفره،  
وأسأله في ضراعة وذلة وعبودية مغفرة لذنوبنا، وسترأ لعيوبنا، ومحوأ لخطايانا،  
وقبولأ لأعمالنا، وإخلاصأ في محبته عز وجل والتقرب منه .

وأعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن  
يضلل فلن تجد له وليأ مرشداً.

وأشهد أن لا إله إلا الله شهادة تنجي قائلها من هول الموقف وسوء المنقلب،  
وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، وصفيه وحيبيه، أرسله الله بالنور ودين الحق  
ليظهره على الدين كله ولو كره الكافرون .

أما بعد،

فقد قال الحاكم في المستدرک (١/١٢٨): أخبرنا أبو العباس، ثنا محمد بن  
إسحاق الصنعاني، ثنا أبو اليمان الحكم بن نافع البهراني، ثنا صفوان بن عمرو، عن  
الأزهر بن عبد الله، عن أبي عامر عبد الله بن يحيى قال: حججنا مع معاوية بن أبي  
سفيان، فلما قدمنا مكة أخبر بقاص يقص على أهل مكة مولى لبني فروخ، فأرسل  
إليه معاوية فقال: أمرت بهذه القصص؟ قال: لا، قال: فما حملك على أن تقص  
بغير إذن؟ قال: نشىء علماً علمناه الله عز وجل، فقال معاوية: لو كنت تقدمت  
إليك لقطعت منك طائفة، ثم قام حين صلى الظهر بمكة فقال: قال النبي ﷺ: « إن  
أهل الكتاب تفرقوا في دينهم على ثنتين وسبعين ملة، وتفترق هذه الأمة على ثلاث  
وسبعين، كلها في النار إلا واحدة وهي الجماعة، ويخرج في أممي أقوام تتجارى بهم  
تلك الأهواء كما يتجارى الكلب بصاحبه، فلا يبقى منه عرق ولا مفصل إلا دخله»

والله يا معشر العرب لئن لم تقوموا بما جاء به محمد رسول الله ﷺ لغير ذلك أحرى أن لا تقوموا به» .

وقال ابن ماجه في سننه (١٣٢٢/٢) رقم ٣٩٩٢: حدثنا عمرو بن عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار الحمصي، ثنا عباد بن يوسف، ثنا صفوان بن عمرو، عن راشد بن سعد، عن عوف بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «افترت اليهود على إحدى وسبعين فرقة، فواحدة في الجنة وسبعون في النار، وافترت النصارى على ثنتين وسبعين فرقة، فأحدى وسبعون في النار وواحدة في الجنة، والذي نفس محمد بيده لتفترقن أمتي على ثلاث وسبعين فرقة واحدة في الجنة وثلثان وسبعون في النار» قيل: يا رسول الله، من هم؟ قال: «الجماعة» .

وفي هذا الكتاب الذي صنفه صدر الإسلام الأصولي العالم عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله التميمي الشافعي، يبين فيه هذه الفرق التي أخبر عنها رسول الله ﷺ ويبين فيه ادعاءاتهم وأباطيلهم وشبهاتهم، ويوضح فيه زيف ادعاءاتهم وأكاذيبهم وأباطيلهم، بأسلوب علمي شيق، يظهر فيه سعة علمه رحمه الله تعالى وقوة حجته، فأبان فيه رحمه الله تعالى وأجزل ثوابه هذه الفرق وأسماؤها ومبتدعيها وأقوالهم وأحوالهم وصفاتهم وعاقبتهم، مما فتح أمام كل طالب علم أبواب المعرفة والعلم، سائلين المولى تعالى أن يتقبل منا أعمالنا، وأن يجعل خير أعمالنا خواتيمها، والحمد لله رب العالمين .

بيروت في: الأول من محرم ١٤١٥ هـ

الموافق العاشر من حزيران ١٩٩٤ م

الفقيه لعفوربه

الشيخ إبراهيم محمد رمضان

## ترجمة المؤلف (١)

اسمه ونسبه:

عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله التيمي الشافعي المكنى  
بأبي منصور.

تصانيفه:

له مصنفات عدة منها:

- ١ - إبطال القول بالتولد.
- ٢ - بلوغ المدى في أصول الهدى.
- ٣ - تأويل متشابه الأخبار.
- ٤ - التحصيل في الأصول.
- ٥ - تفسير القرآن.
- ٦ - تفضيل الفقير الصابر على الغني الشاكر.
- ٧ - تكملة في علم الحساب.
- ٨ - شرح حديث افتراق أمتي على إحدى وسبعين فرقة.
- ٩ - الفرق بين الفرق - وهو كتابه هذا.
- ١٠ - فضائح الكرامية.
- ١١ - فضائح المعتزلة.
- ١٢ - القضايا في الدور والوصايا.
- ١٣ - كتاب الأيمان وأصوله.
- ١٤ - كتاب الصفات.

(١) انظر هدية العارفين، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين لإسماعيل باشا البغدادي (٦٠٦/٥).

- ١٥ - الكلام الوعيد الفاخر في الأوائل والأواخر.
- ١٦ - مشارق النور ومدارك السرور (في الكلام).
- ١٧ - معيار النظر.
- ١٨ - الملل والنحل.
- ١٩ - مناقب الإمام الشافعي.
- ٢٠ - ناسخ القرآن ومنسوخه.
- ٢١ - نفي خلق القرآن.
- ٢٢ - أحكام الوطاء التام (أربع مجلدات).
- ٢٣ - كتاب العماد في موارث العباد.

#### وفاته:

توفي رحمه الله تعالى بأسفرائن سنة ٤٢٩ هجرية.

## بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

### [ المقدمة ]

الحمد لله فاطر الخلق ومُوجِدِه، ومُظْهِر الحق ومُنْجِدِه<sup>(١)</sup>، الذي جعل الحق وَزْرًا<sup>(٢)</sup> لمن اعتقده، وعُمْرًا لمن اعتمده، وجعل الباطل مُزِلًا<sup>(٣)</sup> لمن ابْتَغَاه، ومُدِلًا لمن اقتفاه.

والصلاة والسلام على الصفوة الصافية، والقُدوة الهادية، محمد وآله خيارِ الورى، ومَنَارِ الهدى.

سألتم - أسعدكم الله بمطوبكم - شَرَحَ معنى الخبر المأثور عن النبي ﷺ، في افتراق الأمة ثلاثاً وسبعين فرقة، منها واحدة ناجية، تصير إلى جنة عالية، وبواقيتها عادية، تصير إلى الهاوية والنار الحامية، وطلبتم الفرقَ بين الفرقة الناجية التي لا يزلُّ بها القَدَم، ولا تزول عنها النعم، وبين فرقي الضلال الذين يَرَوْنَ ظلامَ الظلم نوراً، واعتقاد الحق ثبوراً<sup>(٤)</sup>، وسيصلون سعيراً، ولا يجدون من دون الله نصيراً.

فرايت إسعافكم<sup>(٥)</sup> بمطوبكم من الواجب في إبانة الدين القويم، والصرراط

(١) النَّجْدَةُ: الشدة والشجاعة، وجمعها نجدات، مثل سجدة وسجدات، ونجد الرجل فهو نجد، مثل قرب فهو قريب إذا كان ذا نجدة، وهي البأس والشدة. (انظر المصباح المنير ص ٥٩٣).

(٢) الوزرُ: الإثم، والوزر: الثقل، ومنه يقال: وَزَرَ يَزِرُ، من باب وَعَدَ إذا حمل الإثم، وفي التنزيل: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ (انظر المصباح المنير ص ٦٥٧).

(٣) زَلَّ عن مكانه زلاً من باب ضَرَبَ، تنحى عنه، وزَلَّ زَلَّلاً من باب تَعَبَ لغة، والاسم الزَّلَّةُ (بالكسر) والزَّلَّةُ (بالفتح) المرَّةُ، و(المزَلَّةُ) المكان الدحض، وهو بفتح الميم، وأما الزاي فالكسر أفصح من الفتح، يقال: أرض مزلة تزل فيها الأقدام، وزل في منطقته أو فعله يزل من باب ضَرَبَ زلة: أخطأ (انظر المصباح المنير ص ٢٥٤).

(٤) يقال: ثَبَّرَ اللهُ تعالى الكافر ثبوراً من باب قَعَدَ: أهلكه (انظر المصباح المنير ص ٨٠).

(٥) يقال: أُسْعِفْتُه بحاجته إسعافاً: قضيتها له، وأسعفته: أعتته على أمره (انظر المصباح المنير ص ٢٢٧).

المستقيم، وتمييزها من الأهواء المَنكُوسة<sup>(١)</sup>، والآراء المَعكُوسة، ليهلك من هلك عن بيّنة، وَيَحْيَا من يحيا عن بيّنة<sup>(٢)</sup>، فأودَعْتُ مَطْلُوبِكُمْ مضمون هذا الكتاب، وقسمت مضمونه خمسة أبواب، هذه ترجمتها:

- ١ - باب: في بيان الحديث المأثور في افتراق الأمة ثلاثاً وسبعين فرقة.
  - ٢ - باب في بيان فرق الأمة على الجملة وَمَنْ ليس منها على الجملة.
  - ٣ - باب في بيان فضائح كل فرقة من فِرَقِ الأهواء الضالة.
  - ٤ - باب في بيان الفرق التي انتسبت إلى الإسلام وليست منها.
  - ٥ - باب في بيان الفرقة الناجية وتحقيق نجاتها، وبيان محاسن دين الإسلام.
- فهذه جملة أبواب هذا الكتاب، وسنذكر في كل باب منها مُقتَضَاهُ على شَرَطِهِ إن شاء الله تعالى.

---

(١) يقال: نَكَسْتُهُ نَكْسًا من باب قَتَلَ: قَلَبْتُهُ، ومنه قيل: ولد منكوس إذا خرج رجلاه قبل رأسه لأنه مقلوب مخالف للعادة، ونكس المريض نكسًا (بالبناء للمفعول) عاوده المرض، كأنه قلب إلى المرض (انظر المصباح المنير ص ٦٢٥).

(٢) قال تعالى في سورة الأنفال الآية ٤٢: ﴿لِيَهْلِكَ من هلك عن بيّنة ويحيى من حَيَّ عن بيّنة وإن الله لسميع عليم﴾.